مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٩ع٧، ص ص: ١٥٩ – ٢٠٢ (٢٠٢١م)
DOI:10.4197/Art.29-7.7

رسالة ابن حزم الأندلسي في فضل الأندلس وذكر رجالها
دراسة في الرؤية والتشكيل

عمر فارس الكفاوين

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، الأردن

المستخلص. هدفت هذه الدراسة إلى استجلاء رسالة ابن حزم في فضل الأندلس وذكر رجالها، ومعالجتها معالجة موضوعية فنية، منطلقة من رؤيتها وتشكيلها، وقد رصدت أبرز أبعاد الرؤية فيها، كالبعد الذاتي، والغيري/ الجمعي والنقدي، ودرستها دراسة موضوعية، تنطلق من هدف الرسالة وبواعثها، ثم بحثت في آليات التشكيل الفني التي توسل بها الكاتب؛ للتعبير عن أفكاره وآرائه، كاللغة، والتناص وأساليب الحجاج، حيث أسهمت هذه الآليات –أيضًا– في إضفاء سمة الجمال والحيوية على نص الرسالة، بوصفها عملًا إبداعيًّا متماسكًا. وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الموضوعي؛ للكشف عن أبعاد الرؤية ومكامنها، متكاملًا مع المنهج الفني الذي ساعد في رصد الآليات الفنية التشكيلية ومعالجتها. وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة، كان أهمها: قدرة ابن حزم على الرد على ابن الربيب الذي عاب على الأندلسيين تقصيرهم في تخليد مآثر بلدهم وفضائل علمائهم، وكان ذلك من خلال سوق الكاتب الحجج، والبراهين والأدلة على ما يأتي به من حقائق وأفكار، وحشده عددًا كبيرًا من المصنفات وأسماء المؤلفين الأندلسيين، فضلًا عن أن الرسالة حققت شرط النصية والخطاب؛ لما توفر لها من ثنائية تقوم على الرؤية والتشكيل، اللذين تعاضدا وتعالقا في تكوين النص وبنائه.

الكلمات المفتاحية: ابن حزم، رسالته في فضل الأندلس، الرؤية، التشكيل.

المقدمة

يعد فن الرسائل من أبرز الألوان الأدبية النثرية التي شاعت في العصر الأندلسي، وقد جاء ذلك بفضل عناية الكثير من الكتّاب به، أمثال ابن حزم (ت٤٥٦هـ)، وابن الدباغ (ت٤٦٣هـ)، وابن زيدون (ت٤٦٣هـ)، وابن عبدالبر (ت٤٧٤هـ)، وابن طاهر (ت٥٠٧هـ)، وابن أبي الخصال (ت٥٤٠هـ) وغيرهم، حيث اهتم هؤلاء في رسائلهم بالتنوع في الموضوعات،